تقديم مركز نهوض للدراسات والبحوث

نُشِر هذا الكتاب عام ٢٠٢٠م بتحرير كلٍّ من محمد جاهد حسين بويان، أستاذ القانون المشارك في جامعة جنوب شرق بنغلاديش، ودارين جينسن، أستاذ القانون المشارك في الجامعة الوطنية الأسترالية. ويقدِّم الكتاب دراسات حالة متنوّعة تعرض لعلاقاتٍ متشابكة بين القانون والدين في أنحاء مختلفة من العالم، وعبر تقاليد دينية وثقافية متباينة زمانًا ومكانًا.

ويأتي هذا الكتاب في إطار الدراسات التي تتناول مصدرية القوانين وتلك العلاقة الشائكة بينها وبين الدين، وأثر الدين في تشكيل القوانين وتوجيه المُشرِّعين وبناء الدولة. ويتألَّف الكتاب من مقدمةٍ كتبها المُحرِّران وثلاثة عشر فصلًا تتوزّع على جزأين: يتناول **أولهما** مسألة الحرية الدينية وما ينظِّمها من قوانين في إطار تقاليد محدَّدة منتقاة من العالم المسيحي (أو ما بعد المسيحي post-Christian)، وهي التقاليد البروتستانتية والأرثوذكسية والكاثوليكية التي اهتمَّت بهذه العلاقة بين السلطة الدينية والسلطة المدنية؛ بينما يتناول **الجزء الثاني** المسألةَ من زاوية نقاط التوتُّر أو الاتصال بين السلطتَيْن الدينية والمدنية، وذلك في إطار تقاليد قانونية أخرى من الهندوسية إلى الإسلام وموضع الشريعة في سياقاتٍ غير إسلامية، وما إذا كان بالإمكان توطينها في هذه السياقات؛ مع عودةٍ للتركيز على حالاتٍ أخرى في العالم المسيحي تضمُّ الولايات المتحدة وإيطاليا والمملكة المتحدة، وطرح عامّ حول قضية هُوية أوروبا وروحها، ومدى أهمية دمج الدين في هذه الروح الأوروبية.

ومن جديد ما يقدِّمه الكتاب تناوُلُه مسألةَ العلاقة بين القانون الخاص وقضايا الحرية الدينية، وما قد يكون للدين من تأثيرٍ في القانون الخاص والسياسات التي تتبنَّاها الدولة وما يتصل بذلك من نزاعات وتوتُّرات. ولا يزعم الكتاب أنه يطرح وصفةً شاملةً يمكن من خلال اتّباعها تكييفُ العلاقة بين الدين والدولة الليبرالية

الحديثة ونُظُمها القانونية، وذلك لكونِ الليبرالية تقليدًا فكريًّا متشعبًا وغير متجانس؛ وإنما يحاول أن يكشف للقارئ عمَّا يَعتورُ هذه العلاقة من مزايا وتحديات نابعة عن الاختلافات الدينية والتنوّع الثقافي، وكيف يمكن أن يحدث تعايشٌ وتواؤمٌ بين السلطتَيْن الدينية والمدنية. ومن هنا رأى **مركز نهوض للدراسات والبحوث** أهميةَ ترجمة هذا العمل وإتاحته لقرَّاء العربية، إثراءً للنقاش حول العلاقة بين هاتين السلطتَيْن.

لقد أَوْلَى المركز الدراساتِ القانونيةَ وعلاقةَ الدين بالقانون عنايتَهُ واهتمامه، فأصدر في هذا الصدد عناوينَ مهمَّة، منها: «**العلاقة بين الدين والدولة: دراسة مقارنة بين النظام الدستوري المصري والنُّظُم الفرنسية والتركية والإيرانية**» للدكتور محمد طه عليوة، و«**الحكومة الدستورية في الولايات المتحدة**» للرئيس الأمريكي وودرو ولسن، و«**إحياء التشريع الإسلامي: استقبال القانون الأوروبي والتحولات في الفكر التشريعي الإسلامي في مصر**» للباحث والمحامي ليونارد وود، و«**التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني**» للباحثين الأمريكيين ستيفين ديلو وتيموثي ديل، و«**ضمانات الحرية في الدستور الأمريكي**» و«**مدخل إلى فلسفة القانون**» كلاهما للقاضي الأمريكي روسكو باوند، و«**تفسير القوانين: النص والسياق والتفسير المقاصدي**» للأكاديمي الكندي إلمار دريدغر. وبالإضافة إلى ذلك، يعمل المركز على ترجمة سلسلة «**الحقوق الأصيلة**» (Inalienable Rights)، التي تُصدرها مطبعة جامعة أوكسفورد، وتقديمها للقارئ العربي في ترجمات قانونية متخصِّصة.